درر الوسطيّة في سلسلة الأبيات المنظومة

بقلم: محمد فجر صادق

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا	١	أُمَّةً وَسَطًا عَدْلٌ سِمَتُنَا
لَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيْطَ عِنْدَنَا	٢	وَهَذِهِ الْخُصُوْصِيَّةُ فَخْرُنَا
صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى	٣	نَبِيِّ الرَّحْمَةِ خَيْرِ مَنْ أُرْسِلَا
أَلْمَبْعُوثِ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةْ	٤	إِلَى ٱلْأُمَّةِ لِتَبْلِيْغِ ٱلرِّسَالَةْ
وَعَلَى أَلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ	٥	تَبِعَهُمْ بِتَقْوَى السِّرِّ وَالْعَلَنْ
وَبَعْدُ فَإِنَّ هذِهِ الْمَنْظُومَةْ	٦	تُوْضِحُ لَنَا مَفْهُومَ الْوَسَطِيَّةْ
مَعَ عِبَارَاتٍ قَرِيْبَةٍ سَهْلَةْ	٧	لِلْحِفْظِ وَالْفَهْمِ لِلنَّفْسِ الْمُقْبِلَةْ
رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ جَاءَتْ شَامِلَةْ	٨	وَهِيَ مَعَ شُمُوْلِهَا وَسَطِيَّةْ
فَجَاءَ مُصْلِحًا لِكُلِّ الْأُمُورِ	٩	لِلْفَرْدِ وَالْجَمْعِ فِي كُلِّ الْعُصُوْرِ
صَالِحًا فِي الْحَيَاةِ لِلتَّطْبِيْقِ	١٠	مِنْ غَيْرِ التَّفْرِيْطِ وَلَا التَّضْيِيْقِ
دَاعِيًا لِلْعَدَالَةِ وَالْإِحْسَانِ	١١	رَافِضًا لِلْغُلُوِّ وَالتَّهَاوُنِ
حَاضًّا عَلَى التَّعَايُشِ وَالوِصَالِ	١٢	بِحِكْمَةِ الحِوَارِ وَالتَّعَامُلِ

١٣ وَعَلَى التَّعَـاوُنِ فِيمَـا اتَّفَقْنَـا ... وَعَلَى التَّسَــــامُحِ فِيمَـا اخْتَلَفْنَـا

١٤ وَسَــــطِيُّ الإِسْــــلَامِ خَيْرُ سُــبُلِ ... تُضْـفِيْ عَلَى الأَعْمَالِ رُشْـدَ دَلِيْلِ

١٥ هُوَ نَهْجُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْأَقْوَالِ ... وَفِي تَطْبِيْقِ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَـالِ

١٦ لَوِ اتَّـفَقْنَـا أَنَّ هَـدْيَ الْمُرْتَجَى ... هُوَ الْهُـدَىٰ فَلْنَتَّبِعْـهُ فِي الـدُّجَىٰ

١٧ وَمَنْ سَــــارَ عَلَى دَرْبِـهِ وَسَــطَ ... وَمَنْ تَطَرَّفَ فِي السَّــــيْرِ شَــطَّطَ

١٨ يَا سَـائِلِي عَنْ ضَــوَابِطِ الْوَسَــطِ ... سَــــأُجِيْبَنَّ بِالْجَوَابِ البَسِــيْطِ

١٩ فَضَــوَابِطُ الْوَسَــطِ الْمَرْضِــيّ ... كِـتَـابُ اللهِ وَسُــــنَّةُ الـنَّبِيِّ

٢٠ وَفَـهْمُ مَنْ قَـدْ سَــبَقُوْا بِالْخَيْرِ ... مِمَّنْ سَــــادُوْا فِي الْعُلُوْمِ وَالْأَفْكَارِ

٢١ وَدَوْرُ الْعَقْـلِ السَّــلِيْمِ الْمُوَافِقِ ... لِلْكِتَـابِ وَالسُّــــنَّـةِ وَالْمَنْطِقِ

٢٢ وَالْاِعْتِـدَالُ فِي تَطْبِيْقِ الْأَعْمَـالِ ... وَاقْـلِ طَـرَفَيْ الْـغُـلُـوِّ وَالإِهْمَـالِ

٢٣ وَوَعْـيُ الـثَّـابِـتِ وَالْـمُـتَـغَـيِّرِ ... فَـكُـنْ عَـلَـى الـدِّقَّـةِ وَالتَّـذَكُّـرِ

٢٤ وَالثَّبَاتُ عَلَى أُصُــوْلِ الشَّــرِيْعَةْ ... مَـعَ مُـرَاعَـاةِ تَـغَـيُّرِ الْحَـالَـةْ

٢٥ وَمُرَاعَـاةِ مَقَاصِــــدِ الشَّــرِيعَـةْ ... أَلْمَبْنِيْ عَلَيْهَـا مَصَــــالِحُ الْأُمَّـةْ

٢٦ وَالاِجْتِهَـادُ فِي نَـوَازِلِ العَصْــرِ ... وَفْقُ الضَّــوَابِطِ بِدُونِ التَّقْصِــيْرِ

٢٧ وَاتِّفَاقُ الأُصُولِ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ ... وَاخْتِلَافُ الفُرُوعِ جُهْدٌ عِلْمِيٌّ

٢٨ وَهٰذَا الْاِخْتِلَافُ لَيْسَ فُرْقَةً ... وَلَيْسَ إِلَّا رَحْمَةً وَثَرْوَةً

٢٩ مَظَاهِرُ الوَسَطِيَّةِ عَدِيْدَةْ ... مِنْهَا وَسَطِيَّتُنَا فِي الْعَقِيْدَةْ

٣٠ فَإِنَّمَا العَقِيْدَةُ الْإِسْلَامِيَّةْ ... مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْأُسُسِ الرَّشِيْدَةْ

٣١ فِطْرَةُ الإِنْسَانِ لَهَا اعْتِبَارٌ ... وَالْعَقْلُ مِيْزَانٌ لَهُ اقْتِدَارٌ

٣٢ والوَحْيُ نُورٌ لِلْفِطْرَةِ وَالعَقْلِ ... يَهْدِيْهِمَا إِلَى الْحَقِّ لا الضَّلَالِ

٣٣ نَعْتَقِدُ بِأَنَّ اللّٰهَ وَاحِدُ ... لَا شَرِيْكَ لَهُ بِحَقٍّ مَعْبُوْدُ

٣٤ وَهٰذِهِ عَقِيْدَةُ الْمُوَحِّدِ ... وَسَطٌ بَيْنَ الْمُشْرِكِ وَالْمُلْحِدِ

٣٥ وَالجَمْعُ بَيْنَ التَّنْزِيهِ وَالإِثْبَاتِ ... نَهْجُ الوَحْيِ كَمَا دَلَّ فِي الآيَاتِ

٣٦ فَنُثْبِتُ لِلّٰهِ مَا أَثْبَتَهُ ... وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ

٣٧ وَنُنَزِّهُهُ عَنْ كُلِّ مَا عَنْهُ ... هُوَ مُنَزَّهٌ لَا شَبِيْهَ لَهُ

٣٨ تَنْزِيهاً كُلِّيّاً لَا يُخَلِّطُهُ ... أَلتَّجْسِيمُ وَالتَّمْثِيلُ وَالتَّشْبِيْهُ

٣٩ لِلْعَبْدِ كَسْبٌ وَاخْتِيَارٌ فِي الصُّوْرَةْ ... وَاللّٰهُ خَالِقُ الْكُلِّ فِي الْحَقِيقَةْ

٤٠ وَلَا يَرْتَدُّ الْمُسْلِمُ بِالْمَعْصِيَةْ ... مَا لَمْ يَعُدَّهَا حَلَالًا مُبَاحَةْ

٤١ نَقْصُ رُتْبَةِ الإِيْمَانِ بِالْعِصْيَانِ — مَزِيْدُهَا بِالطَّاعَةِ وَالإِحْسَانِ

٤٢ فَكَانَتْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةْ — وَسَطًا بَيْنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةْ

٤٣ بَيْنَ الْمُعَطِّلَةِ وَالْمُشَبِّهَةْ — وَبَيْنَ الْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةْ

٤٤ وَبَيْنَ الْمُكَفِّرَةِ وَالْمُرْجِئَةْ — فَمِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ خَارِجَةْ

٤٥ لَبَنًا سَائِغًا لِمَنْ يَشْرَبُهُ — لِخَلَاصِهِ لَا خُبْثَ خَالَطَهُ

٤٦ وَمِنْهَا الوَسَطِيَّةُ فِي العِبَادَةْ — بِإِعْطَاءِ حُقُوقِ الفَرْضِ وَالسُّنَّةْ

٤٧ وَبِطَرِيقِ تَوَازُنِ التَّوْفِيَةْ — بَيْنَ اللَّازِمَةِ وَالْمُتَعَدِّيَةْ

٤٨ وَبَيْنَ السِّرِّيَّةِ وَالْعَلَانِيَةْ — وَبَيْنَ الْبَدَنِيَّةِ وَالْقَلْبِيَّةْ

٤٩ لَا تَقْصِرَنْ فِي لَازِمٍ وَاصْنَعْ أَثَرْ — فِي نَفْعِ الغَيْرِ ذَاكَ خَيْرُ مَنْ ظَفَرْ

٥٠ وَاعْمَلْ فِي الْخَفَاءِ لِتَطْهِيْرِ الْقَلْبِ — وَفِي الْعَلَنِ لِلتَّأْثِيرِ الإِيْجَابِي

٥١ لَا تَغْفَلَنَّ عَنْ قَلْبِكَ الْخَفِيّ — خُصُوصًا حِينَ تَعْمَلُ فِيْ الْجَلِيّ

٥٢ نَاوِيًا لِلَّهِ وَنَشْرِ الْخَيْرِ — وَلِمُقَاوَمَةِ انْتِشَارِ الشَّرِّ

٥٣ فَالظَّاهِرُ قَائِمٌ سَاجِدٌ رَاكِعْ — وَالْبَاطِنُ عَالِمٌ خَالِصٌ خَاشِعْ

٥٤ وَمِنْهَا الْوَسَطِيَّةُ فِي الخُلُقِ — وَالسُّلُوْكِ بِطَرِيْقَةِ التَّوْفِيْقِ

وَ التَّوَازُنِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ ٥٥ وَبَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالْبَدَنِ

بِإِعْطَاءِ كُلِّ ذِيْ حَقٍّ حَقَّهُ ٥٦ وَإِيْفَاءِ كُلِّ ذِيْ حَظٍّ حَظَّهُ

والْزَمْ بِتَقْوَى اللهِ فِي كُلِّ حَالِ ٥٧ إِنَّهَا خَيْرُ الزَّادِ لِابْنِ السَّبِيْلِ

وَخَالِقِ النَّاسَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ٥٨ لِلْكَبِيْرِ وَالصَّغِيْرِ وَالرَّفِيْقِ

إِهْمَالُ الْأَخْلَاقِ يَجْعَلُ الْعِبَادَةْ ٥٩ خَالِيَةً مِنْ آثَارِهَا الْمُفِيدَةْ

فَانْوِ بِالْعِبَادَةِ خَيْرَ الْوَسِيْلَةْ ٦٠ إِلَى تَحْقِيْقِ الْأَهْدَافِ الْأَخْلَاقِيَّةْ

مِزاحُ النَّبِيِّ بِقَدْرِ الحَاجَةِ ٦١ إِلَى إِدْخَالِ السُّرُورِ وَالرَّاحَةِ

لِأَنَّ النَّفْسَ يَعْتَرِيهَا السَّآمَةُ ٥٢ بِطَبْعِهَا، فَتَنْبَغِي الْإِرَاحَةُ

فَاتَّخِذْ سُلُوكَ النَّبِيِّ سَبِيلًا ٦٣ لِيَكُونَ الْمِزَاحُ شَيْئًا جَمِيلًا

مُقَيَّدًا بِهَدْيِ خَيْرِ الْأَنَامِ ٦٤ بَعِيدًا عَنِ الْكَذِبِ وَالآثَامِ

مُؤَلِّفًا لِلْقُلُوبِ بِالإِرْضَاءِ ٦٥ مُبْتَعِدًا عَنِ الظُّلْمِ وَالإِيذَاءِ

وَاجْمَعْ بَيْنَ التَّوَاضُعِ وَالْعِزَّةْ ٦٦ وَبَيْنَ الْاِنْفِرَادِ وَالْمُرَاقَبَةْ

وَبَيْنَ الْعُلُوْمِ وَالْعَمَلِ بِهَا ٦٧ وَبَيْنَ الْأَعْمَالِ وَالْإِخْلَاصِ فِيْهَا

وَاجْمَعْ بَيْنَ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ٦٨ وَلَا تَكُنْ فِي الأَهْوَاءِ وَالعَشْوَاءِ

٦٩ وَالخَوْفُ يَمْنَعُ العَبْـدَ مِنَ الشَّـــرِّ ... وَالـرَّجَـاءُ يَـدْعُـوْهُ إِلَى الْخَـيْرِ

٧٠ أَمْنُ العَبْـدِ مِنْ مَكْرِ اللهِ سَــبَبُـهْ ... فَقْـدُ الخَوفِ والرَّجَـاءُ مُعْتَمَـدُهْ

٧١ يَأْسُ العَبْـدِ مِنْ رَوْحِ اللهِ سَــبَبُـهْ ... فَـقْـدُ الرَّجَـاءِ وَالقَلَـقُ يَغْلِبُـهْ

٧٢ عِنْدَ الْمِحَنِ فَاصْــبِرْ صَــبْرًا جَمِيلَا ... عِنْدَ النِّعَمِ فَاشْــكُرْ شُــكْرًا جَزِيلَا

٧٣ وَعِندَ الزَّلَّةِ فَاصْــــدُقْ فِي التَّوْبَةِ ... وَعِنـدَ الطَّـاعَـةِ فَـانْظُرْ لِلْمِنَّـةِ

٧٤ وَمِنْهَــا الوَسَـــطِيَّــةُ فِي الـدَّعْوَةِ ... بِالـتَّـبْشِـــيرِ وَالْإِنْـذَارِ لِـلْأُمَّـةِ

٧٥ بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الحَسَـــنَـةْ ... وَأَحْسَــــنِ طَـرَائِـقِ الْمُـجَـادَلَـةْ

٧٦ سُـــلُوكُ ٱلتَّـدَرُّجِ دَرْبُ ٱلْحَكِيْمِ ... عِنْدَ ٱلنُّصْـــحِ وَٱلدَّعْوَةِ وَٱلتَّعْلِيْمِ

٧٧ مُرَاعَاةُ ٱلْمَصْـــلَحَةِ وَٱلْمَفْسَـــدَةْ ... عِنْدَ ٱلْأَمْرِ وَٱلْإِنْكَـارِ مِنَ ٱلْحِكْمَـةْ

٧٨ وَمِنْهَا الْوَسَـــطِيَّةُ فِي الْحَضَـــارَةْ ... فَــبِـمَــبْـدَإِ الْإِيْمَــانِ مُــوَازَنَـةْ

٧٩ مِنْ أَجْـلِ التَّكَـامُـلِ بَيْنَهُمَـا ... بِـدُونِ إِهْمَـالٍ لِأَيٍّ مِـنْـهُـمَـا

٨٠ أَصْـــبَحَ الْعَـالَمُ قَرْيَـةً صَــغِيرَةْ ... بِتَقَـدُّمِ الْوَسَـــائِـلِ الْحَـدِيثَـةْ

٨١ سَـــقَطَ بَيْنَ الـدُّوَلِ فَواصِـــلُ ... يُمْكِنُ لِأَيِّ شَـــخْصٍ التَّوَاصُـــلُ

٨٢ لَا يَنْبَغِي لِلْأُمَّـةِ الْإِسْـــلَامِيَّـةْ ... أَنْ يَنْعَزِلُوا عَنْ بِنَـاءِ الْحَضَـــارَةْ

فَلَا بُدَّ مِنْهُمْ أَنْ يَتَفَاعَلُوا	٨٣	تَفَاعُلًا إِيجَابِيًّا لِيَحْصُلُوا
عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ وَيَنْفَعُ	٨٤	فَيُعْطُوْهُ فِي مَجَالَاتٍ تَسَعُ
جَلْبُ النَّفْعِ وَالمَصَالِحِ مَقْصُودُ	٨٥	وَدَفْعُ مَا هُوَ ضَرٌّ وَمُفْسِدُ
أَلْمُؤْمِنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِالحِكْمَةْ	٨٦	مِنْ أَيْنَمَا جَاءَتْ وَلَوْ مِنَ الْغُرْبَةْ
فَيَحْسُنُ تَّقَدُّمُهُمْ فِي الحَيَاةْ	٨٧	مِنْ دُوْنِ فُقْدَانِ القِيَمِ الدِّيْنِيَّةْ
فَيَأْتِيهِمْ خَيْرَا الدُّنْيَا وَالآخِرَةْ	٨٨	بِاتِّخَاذِ الْوَسَطِيَّةِ طَرِيقَةْ
أَهْلُ الإِسْلَامِ لَمْ يَخْلُدُوْا أَتْبَاعَا	٨٩	قَدْ أَبْدَعُوْا لِلْكَوْنِ عِلْمًا نَافِعَا
مَا اقْتَصَرُوْا عَلَى اسْتِقْبَالِ الحَضَارَةْ	٩٠	قَدْ أَثَّرُوْا لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِيْ النَّهْضَةْ
تَمَّتْ بِتَوْفِيْقِ اللّٰهِ وَعَوْنِهِ	٩١	نَرْجُو القَبُولَ بِفَضْلٍ مِنْ عِنْدِهِ

تمت هذه المنظومة بحمد الله وتوفيقه

وكان الفراغ منها يوم الجمعة

٢٥ ذو القعدة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٣ مايو ٢٠٢٥م

بمنطقة سوكاتاني – مدينة بيكاسي – محافظة جاوة الغربية – إندونيسيا

بقلم الكاتب: محمد فجر صادق.